الإمام ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير

إعداد

د. سعيد بن غليفص بن سعيد آل سعد القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[4].

عنوان البحث الإمام ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير.

سبب اختياره :

أنه يعتبر من المواضيع الهامة لمن يشتغل في التفسير وعلوم القرآن حيث أنه يبين منهج الإمام ابن جرير في تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن والذي يعتبر

---

(١)سورة آل عمران الآية (١٠٢)

(٢) سورة النساء الآية (١)

(٣)سورة الأحزاب الآية (٧٠-٧١)

(٤)هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يستفتح بها خطبه، وللعلامة الألباني رسالة نافعة فيها

من أهم المراجع في التفسير.

ولما كان الموضوع بهذه الأهمية آثرت البحث فيه مستعيناً بالله وما توفيقي إلا به سبحانه وتعالى ثم مستفيداً من كتابة أهل العلم حول هذا الموضوع.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرست للمصادر والمراجع والموضوعات.

المبحث الأول: هوية الطبري الشخصية وفيه عشر مطالب.

المطلب الأول: اسمه

المطلب الثاني: كنيته ونسبه

المطلب الثالث: ولادة الطبري ونشأته

المطلب الرابع: الحالة الإجتماعية للطبري

المطلب الخامس: وفاة الطبري

المطلب السادس: اتهام ابن جرير بالرفض والتشيع

المطلب السابع: عقيدة الإمام الطبري

المطلب الثامن: مصنفات الطبري وآثاره

المطلب التاسع: مؤلفات الطبري وكتبه

المطلب العاشر: السمات العامة لمؤلفات الطبري

المبحث الثاني:منهج الطبري في التفسير

المطلب الأول: أصول التفسير جملة في مقدمة الطبري

المطلب الثاني: ملخص منهج الطبري في التفسير

المطلب الثالث: مجال المفسرين للقرآن الكريم

المطلب الرابع: إنكار الطبري للتفسير بالرأي المذموم

المطلب الخامس: التزام الطبري بالتفسير بالمأثور

المطلب سادس: الطبري بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي

المطلب السابع: الالتزام باللغة العربية

المطلب الثامن: الروايات والأخبار والإسرائيليات في تفسير الطبري

المطلب التاسع: الطبري والقراءات

المطلب العاشر: الطبري واجتهاداته الفقهية في تفسيره

المطلب الحادي عشر: المآخذ التي وردت على تفسير الطبري

المبحث الثالث : تلخيص مقدمة تفسير الطبري

الخاتمة وفيها أبرز نتائج البحث ثم فهرست المصادر والمراجع والموضوعات .

وما توفيقي إلا بالله

المبحث الأول

هوية الطبري الشخصية

ومصنفاته وآثاره

المطلب الأول: اسمه

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري[١].

واتفق المؤرخون على اسمه واسم أبيه[٢]، لكنهم اختلفوا في اسم جده، فذكر ابن الجوزي وبدر الدين العيني أن جده كثير، لا يزيد. وهذا تسامح منهما وتساهل في ذكر اسم والد الجد مباشرة.

وذهب جمهور المؤرخين والمحققين إلى اسم والد جده هو كثير بن غالب، وهو رأي الخطيب البغدادي وياقوت الحموي، وتاج الدين السبكي، والنووي، والذهبي وابن كثير، والقفطي ومن تبعهم[٣].

وعموماً لعل قول الجمهور أقرب للصواب وهذا الخلاف لا يترتب عليه نتائج إلا في الإستاد.

---

(١) انظر: ترجمة الطبري في سير أعلام النبلاءللذهبي٢/٢٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان٣/٣٣٢.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاجي خليفة١/٦٤.

(٣) انظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين د.محمد الزحيلي٢٧.

المطلب الثاني: كنيته ونسبه:

يكنى الطبري بأبي جعفر، وعرف بذلك، واتفق المؤرخون عليه، و لم يكن له ولد اسمه جعفر، لأنه لم يتزوج أصلاً، وإنما تكنى به التزاماً بآداب الشرع، وسنة الرسول ﷺ بإطلاق الكنية على أصحابه، وأما نسبه فلا خلاف فيه أيضاً، فالطبري نسبه إلى طبرستان، وهي ولاية كبيرة، وناحية واسعة الأرجاء في بلاد فارس، بين جرجان والدّيلم على بحر قزوين، وتضم قرى كثيرة ينسب أهلها إليها، وهم كثر، وهذه أشهر نسبة للإمام الطبري – رحمه الله تعالى-.

كما ينسب الطبري نسبة أخرى فيقال: الآملي، نسبة على بلده التي ولد فيها، وتقع في قصبة طبرستان، وهي أكبر مدينة فيها، ولا تطلق عليه هذه النسبة إلا قليلاً.

وللطبري نسبة ثالثة، وهي البغدادي نسبة إلى بغداد التي سكنها، واستوطن فيها، ثم مات فيها ولذلك قال ابن الجزري: "الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي"[1] فجمع الأنساب الثلاثة له.

ويرى بعض العلماء أن الطبري ينتسب إلى العنصر العربي وأكد المستشرق بروكلمان أنه من عنصر أعجمي، وهذا الأمر ليس مهماً لأن العرب اختلطوا بغيرهم من العهد الأموي، وسكن كثير من القبائل العربية في خراسان ونيسابور وطبرستان...، ومع ذلك فالطبري صنف جميع كتبه بالعربية مع فصاحة لسانه العربي الذي يُبين لنا عظمة الإسلام في توحيد أهله[2].

---

(١) طبقات القراء للإمام ابن الجزري٢/١٠٦.

(٢) بتصرف من الإمام الطبري شيخ المفسرين٣٠.

المطلب الثالث: ولادة الطبري ونشأته:

ولد الطبري – رحمه الله تعالى- في مدينة "آمُل" من أعمال طبرستان وأكبر مدينة فيها، وهذا باتفاق المؤرخين.

وكانت ولادته سنة٢٢٤هـ على الأرجح وقيل: أنه ولد سنة٢٢٥هـ[١].

ونشأ الطبري بآمل، وتربى في أحضان والده، وغمره برعايته، ووجهه منذ الطفولة إلى حفظ القرآن الكريم.

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي٣/١٢٠، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي١٨/٤٠.

المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية للطبري:

عاش الإمام الطبري – رحمه الله تعالى– أعزباً، و لم يتزوج – **لأنه شُغل** بالعلم، وشُغف بالمعرفة منذ الصغر إلى نهاية العمر الذي وصل **إلى ست وثمانين** سنة.

و لم تذكر لنا المصادر التاريخية سبب عزوف الطبري عن **الزواج**[1]، **ولكن** أغلب الظن أن سبب ذلك انشغاله بالعلم والتدريس والتأليف **مما زاد لذة وسعادةً أغناه الله بها عن الزواج والخيرة فيما اختاره الله سبحانه وتعالى.**

---

(١) الإمام الطبري شيخ المفسرين د. محمد الزحيلي ٣٢.

المطلب الخامس: وفاة الطبري:

بارك الله في حياة هذا العالم الجهبذ الفذ –رحمه الله– حيث عاش ستة وثمانين عاماً في سبيل العلم ونشره، وبقي ذكره –رحمه الله تعالى– خالداً على الألسنة، وكتبه تنتقل من جيل إلى جيل، وعلمه ينتفع به الناس إلى يوم الدين بمشيئة الله سبحانه وتعالى.

حيث بقي الطبري مستوطناً بغداد – عاصمة الدولة العباسية – وأعظم مركز للثقافة والعلم في ذلك الوقت– نسأل الله أن يجعل بفرجها وأن يكبت أعداء الإسلام الذين دنسوا أرضها– يؤدي رسالته ويملي كتبه حتى توفي يوم٢٦شوال٣١١هـ على الصحيح[١]، وذلك في عصر الخليفة المقتدر بالله، ودُفن الطبري في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد. وقيل أنه توفي عام٣١٠هـ وهي أقوال ضعيفة.[٢]

---

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي٢/١٦٦، وإنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي٣/٩٠.

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/٩٤.

المطلب السادس: اتهام ابن جرير الطبري بالرفض والتشيع

لقد نالت ابن جرير الطبري -رحمه الله تعالى- المحنة والابتلاء، وكان أشد ما امتحن به الطبري هو رميه بالرفض والتشيع، وسبب ذلك التهمة -والله أعلم-

١- إن ابن جرير صنف في حديث "غدير خم..." فجمع الآثار الواردة فيه، ثم أعقبه بالأحاديث الواردة في فضائل عليّ ولكن لم يتمه، وبلغ مجلدين كبيرين.

٢- أنه نسب إليه القول بجواز المسح على القدمين بدل غسلهما فلا يقول بوجوبه.

٣- بعضهم نسب إليه كتاب "بشارة المصطفى" وهو في منازل الشيعة ودرجاتهم.

أما دحض هذه الافتراءات الكاذبة فيتضح مما يلي:

أما السبب الأول: فلا ضير فيه ولا تشيع أو ميل إليه فحديث "غدير خم.." من الأحاديث الواردة، والدافع لابن جرير جمع طرقه أنه سمع بعض البغداديين الكلام على هذا الحديث وإنكاره فجمع فيه هذا، وإما إلحاقه ما ورد من فضائل علي رضي الله عنه فهذا لا شك فيه وذلك في الثابت منه، لا باستطالة أباطيل الرافضة في هذا.

والسبب الثاني: لم نر ذلك في كتبه، بل الذي في تفسيره الأمر بغسلهما بدليل الكتاب والسنة وآثار الصحابة.

والسبب الثالث: هذا الكتاب "بشارة المصطفى" ليس من مؤلفاته، وإنما جاء الوهم أن الكتاب لرجل رافضي يطابق اسم ابن جرير الطبري[1].

---

(١) بتصرف إمام المفسرين أبو جعفر الطبري لـ: علي الشبل ص٨٥ ٨٦.

المطلب السابع: عقيدة الإمام ابن جرير الطبري:

القرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدرا العقيدة الأساسيان، وقد جاءت الآيات الكثيرة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر وأسماء الله وصفاته في القرآن الكريم وكانت آيات الصفات والقضاء والقدر وبعض أمور الآخرة مثار بحث بين علماء الأمة، واستغلت ذلك بعض الفرق وتسترت خلفها بحسن نية أو سوء طوية وغالت وتطرفت في معانيها وخرجت عن عقيدة السلف، وشذت عن أهل السنة والجماعة.

ولما تناول الطبري تفسير آيات التوحيد والعقيدة والغيبيات والصفات والقضاء والقدر، عرض عقيدة أهل السنة والجماعة وشرح مذهب السلف الصالح في الصفات وغيرها، ودخل في علم الكلام وناقش مسائله وناقش أصحاب الفرق وردّ على أهل الزيغ والضلال، وأظهر أصول الإيمان والاعتقاد كما ثبت عند السلف.

ورد مثلاً على القدرية في مسألة الاختيار وناقش المعتزلة في رؤية الله تعالى يوم القيامة، وعارض فكرة التجسيم والتشبيه، وتمسك بدلالات الألفاظ واللسان العربي على مراد الله تعالى دون أن يفتح مجالاً للتخرصات والتأويلات التي قصدها أهل الباطن وشدّد النكير على من سب الصحابة[1]، وكان منهجه ومعتقده معتقد أهل السنة والجماعة رحمه الله.

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي١/٢٢٠، والإمام الطبري المصلح٧٥، ظُهر الإسلام أحمد أمين٢/٣٩.

المطلب الثامن: مصنفات الطبري وآثاره

لم يقتصر الطبري –رحمه الله تعالى– على فن أو علم واحد، بل جمع مختلف العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، وكان جهبذاً فيها. فكان الطبري رحمه الله تعالى إماماً في القراءات وعلوم القرآن فحفظ القرآن في صغره، ثم جمع القراءات، واختار لنفسه قراءة، وصنف فيها دروس التفسير بتعمق وصنف تفسير القرآن "جامع البيان في تأويل آي القرآن" الذي ضم فيه علوم القرآن المختلفة حتى اعتبر إمام المفسرين.

وكان الطبري رحمه الله من طبقة الترمذي والنسائي، وسمع الحديث من كثيرين، بعضهم من شيوخ البخاري ومسلم –رحمهما الله– وصنف في ذلك الكتب النافعة.

وكان الطبري إماماً في الفقه، وعلم الخلاف، والفقه المقارن واختلاف العلماء، وكان من الأئمة المجتهدين، وصاحب مذهب مستقل وصنف في ذلك كتباً.

وكان إماماً في علم التاريخ، وهو شيخ المؤرخين وصنف كتابه "تاريخ الرسل والملوك" وكتابه المعروف "بذيل المذيل" وغيرها من الكتب[١].

وكان الطبري عالماً في علوم اللغة العربية وكان فصيح اللسان وله شعر وكان رحمه الله، عالماً في أصول الدين والتوحيد قال الخوانساري: "وله مصنفات مليحة في فنون عديدة، تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان إماماً مجتهداً"[٢].

---

(١) الإمام الطبري شيخ المفسرين د.محمد الزحيلي٤٦.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان٣/٣٣٢.

المطلب التاسع: مؤلفات الطبري وكتبه:

سأسرد مؤلفات الطبري –رحمه الله تعالى– والتي أجاد فيها وأفاد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذه الكتب هي: (١)

١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن والمعروف بتفسير الطبري.
٢) تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري.
٣) كتاب ذيل المذيل طبع منه جزء.
٤) اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام المعروف باختلاف الفقهاء.
٥) الخفيف في أحكام شرائع الإسلام وهو مختصر لكتاب "اللطيف"
٦) لطيف القول أحكام في شرائع الإسلام.
٧) بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام.
٨) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار.
٩) آداب القضاة
١٠) أدب النفوس الجيدة والأخلاق الحميدة.
١١) الرد على ذي الأسفار وهو رد على داود الأصبهاني "الظاهري".
١٢) كتاب المسند المجرد.
١٣) كتاب القراءات وتنزيل القرآن.
١٤) صريح السنة.
١٥) البصير في معالم الدين.
١٦) مختصر مناسك الحج.
١٧) مختصر الفرائض.
١٨) العدد والتنزيل.
١٩) كتاب المسترشد.
٢٠) اختيار من أقاويل الفقهاء ... وغيرها مما لم يتمه رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي١٨/٤٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي٢/١٦٣، وتذكرة الحفاظ للذهبي٢/٧١١، والفهرست لابن النديم٣٢٦.

المطلب العاشر: السمات العامة لمؤلفات الطبري:

تدل كتبه الإمام الطبري- رحمه الله تعالى- على غزارة علمه، وسعة ثقافته، ودقته في اختيار العلوم الشرعية والأحكام المتعلقة بها.

وكان - رحمه الله - جيد اللغة، وفصيح اللسان، وناصح البيان، صحيح الأسلوب، متحرزاً من الأخطاء اللغوية والنحوية.

مع ما أمتن الله به من نفس طويل، وجلد وصبر على الحث قال الخطيب البغدادي - رحمه الله - : "وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي السمسمي يحكي: أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة"(١).

ولم يكن إنتاج الإمام الطبري - رحمه الله - بالغث، بل كان سميناً ودسماً، ولم يكن مجرد جمع وتدوين لكتب غيره، بل كان ينتقي الأخبار والأحداث.. ويختار، وكانت شخصيته بارزة، وتحليله واضحاً، وتعليله دقيقاً، وتعمقه ظاهراً وترجيحاته متوفرة، وكان يصرح بالرأي المختار، والصواب من الأقوال، مع الأمانة العلمية، ونسب الآراء إلى أصحابها، وعزو الأقوال إلى مصادرها، مع أدبه الجم وتقديره لمن سبقه، والاحترام للناس، مع حملة شديدة على المنحرفين والشاذّين، وقد سلمت بعض هذه الكتب من عوادي الدهر وحوادث الأيام- بإذن الله العلي العلام- ونجت من الحرف والإتلاف والغرق والضياع، ولكن فُقَد القسم الأكبر وضاع معظمه، ولا يزال الأمل كبيراً في العثور على شيء منه(٢).

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي٢/١٦٣، وانظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى١/٤١٦، وتذكرة الحافظ للذهبي٢/٧١١.

(٢) انظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين للزحيلي ٥٤-٥٥ .

المبحث الثاني
منهج الطبري في التفسير

تمهيد:

من تأمل تفسير الطبري – رحمه الله- وجد أنه قد تجرد من الهوى والتشهي والرأي، وسار على منهج واضح، وخطة حكيمة، ورسم الخطوط العريضة لتفسير القرآن الكريم، ووضع القواعد الصحيحة، وراعى مقاصد الشريعة.

وقد قدَّم الطبري –رحمه الله تعالى – مقدمة مستفيضة لكتابه، تحتوي أصول التفسير في الإسلام، ليلتزم بها بنفسه، ويرسم الطريق لمن يأتي بعده، ويحّدد الحدود لتناول كتاب الله تعالى، ليؤمن الفهم السليم، ويكشف عن مراد الله تعالى، ويحقق الاستفادة الكاملة منه، ويجني الثمار من تدبره وفهمه وتفسيره وتأويله، ويضمن المناعة من الانحراف فيه قصداً أو بدون قصد، ويجتث العبث منه، ويمنع التلاعب حوله[1].

ونأخذ منهج الطبري – رحمه الله تعالى – في التفسير مباشرة من أقواله وعباراته في المقدمة، كما نلمسها لمس اليدين من قراءة كتابه الواسع "جامع البيان في تأويل آي القرآن" والذي يعُد حقيقة من عمدة التفاسير وأهمها في الدراية والرواية وسأستعرض منهجه – رحمه الله – من خلال نقاط لنتلخص الفكرة ولنستبين المنهج بأسهل أسلوب وأوجز عبارة والله المستعان وعليه التوكل ولا حول ولا قوة إلا به.

---

(١) انظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين للزحيلي ١٢٠.

المطلب الأول: أصول التفسير جملة في مقدمة الطبري:

لقد عرض الإمام الطبري – رحمه الله – منهجه بإيجاز، بعد أن بين فضل محمد ﷺ بالنبوة والمعجزات، وفضل الله تعالى على هذه الأمة بحفظ كتابها، ومعجزة نبيها، ثم بين فضل العناية بكتاب الله تعالى ثم قال: "ونحن في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانٍ منشئون – إن شاء الله ذلك – كتاباً مستوعباً لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه جامعاً، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافياً، ومخبرون في كل ذلك، بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة، فيما اتفقت عليه الأمة، واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومبينوا علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحوا الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأحضر ما أمكن من الاختصار فيه، والله نسأل عونه وتوفيقه، لما يقّرب من محابّه، ويبعد من مساخطه، ويصلي الله على صفوته من خلقه، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً"[1].

ثم شرع الإمام الطبري – رحمه الله تعالى – تفصيل منهجه في أصول التفسير مع ذكر الأدلة الشرعية واللغوية، وضرب الأمثلة من القرآن الكريم والسنة وكلام العرب، واللغة والشعر وذلك يتضح منهج الإمام الطبري في التفسير والذي يعُد حقاً مفحماً لغيره ممن لحق به.

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري١/٥.

المطلب الثاني: ملخص منهج الطبري في التفسير:

لخص الأستاذ الفاضل/ محمد محمد الحلبي في كلمة الناشر للطبعة الثالثة لتفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن منهج الطبري باختصار فقال: "وهو تفسير ذو منهج خاص، يذكر الآية أو الآيات من القرآن، ثم يعقبها بذكر أشهر الأقوال التي أثرت عن الصحابة والتابعين من سلف الأمة في تفسيرها، ثم يورد بعد ذلك روايات أخرى متفاوتة الدرجة في الثقة والقوة في الآية كلها أو في بعض أجزائها، بناءً على خلاف في القراءة أو اختلاف في التأويل، ثم يعقّب على كل ذلك بالترجيح بين الروايات، واختيار أولاها بالتقدمة، وأحقها بالإيثار، ثم ينتقل إلى آية أخرى، فينهج نفس المنهج: عارضاً ثم ناقداً ثم مرجحاً.. وهو إذ ينقد أو يرجح يرد النقد أو الترجيح إلى مقاييس تاريخية من حال رجال السند في القوة والضعف، أو إلى مقاييس علمية وفنية من الاحتكام إلى اللغة، نصوصها وأقوال شعرائها، ومن نقد القراءة وتوثيقها أو تضعيفها، ومن رجوع إلى ما تقرّر بين العلماء من أصول العقائد أو أصول الأحكام أو غيرهما من ضروب المعارف، وجمع فيها مادة لم تجتمع لكثير من غيره من كبار علماء عصره"[1] وفي هذا الموجز خلاصة منهج الطبري في تفسيره جامع البيان والذي رسم فيه خطى المفسر وأصول التفسير.

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري ١/٤.

صنف الإمام الطبري – رحمه الله – آيات القرآن الكريم بالنسبة إلى فهم معناها، وإدراك حقيقتها، وتحديد المراد منها إلى ثلاثة أصناف، وحصر مجال العلماء والمفسرين في الصنف الثالث فقط، وسمى هذه الأصناف ثلاثة وجوه هي: [١].

أحدها: الآيات الكريمة التي أنزلها الله تعالى على نبيه ﷺ ولا يعلم تأويلها إلا الله، ولا سبيل إلى الوصول إلى المراد بها، وهي مما استأثر الله تعالى بعلمه، وحجب علمه عن جميع خلقه فيها، وتنحصر غالباً في الآجال التي ضربها الله تعالى للأمور الحادثة وأخبر الله في كتابه أنها كائنة مثل: وقت قيام الساعة، ووقت نزول عيسى بن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، والنفخ في الصور ، وما أشبهه ذلك مما لا يعلم أحد حدودها، ولا يعرف أحد تأويلها، إلا الخبر بأشراطها، لاستئثار الله بعلم ذلك على خلقه، وكان رسول الله ﷺ إذا سئل عن شيء منها أجاب: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" ثم بين الأشراط، كأشراط الساعة..أي علاماتها التي تستبين بها ويعرفها الناس.

ثانيها: الآيات الكريمة التي أنزلها الله على نبيه ﷺ، وأمره بتفسيرها، وكلفه ببيانها في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٣]، وخص الله نبيه ﷺ دون سائر أمته بعلم تأويلها، لأن الأمة بحاجة إلى ذلك، من آيات أمره ونهيه، وندبه وإرشاده، ووظائف حقوقه وحدوده.

---

(١)انظر: تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري١، ٣٣، ٤١

(٢) سورة النحل آية ٤٤.

(٣) سورة النحل آية ٦٤.

ومبالغ فرائضه، والمقادير والأنصبة التي تتعلق بها الأحكام، وهذه الآيات لا يجوز لأحد القول فيها، ولا تفسيرها أو تأويلها إلا ببيان رسول الله ﷺ أو تأويله، بنصٍ منه عليه، أو بدلالة قد نصبها دالة أمته على تأويلها.

ثالثها: الآيات الكريمات التي أنزلها الله تعالى، ويعلم تفسيرها وتأويلها كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن، وعلم بدلالات ألفاظ هذا اللسان، وأسلوب التعبير فيه، وذلك بإقامة إعرابه ومعرفة المسميات بأسمائها اللازمة، وما ألفته العرب من وجوه استعمالات الألفاظ والتراكيب مما يتعلق بالحقيقة والمجاز والمشترك والمجمل، وما يثبت عن نقل العدول الإثبات فيما لم يكن فيه نقل مستفيض، أو بالنقل المستفيض من جهة اللسان، وبالشواهد من أشعار العرب السائرة، ومن منطقهم ولغاتهم المعروفة، وهذا يدركه العالم، ويقوم به المفسر مستعيناً بما ورد في السنة، وما نُقل عن السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة، وهذه هي دائرة التفسير لكتاب الله [١].

ويتضح لنا مما سبق أن للطبري – رحمه الله – يرد المفسر لكتاب الله فيما يجوز الخوض في تفسيره بالرأي إلى النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ وإلى الدلائل التي نصبها الشرع أعلام هدى إلى المراد من كلام الله عزّوجل وهي كثيرة منها ما كان حكاية فعل من رسول الله ﷺ فإن ذلك يكون شاهداً قوياً على التفسير[٢] وبهذا تتضح لنا مجالات المفسرين للقرآن الكريم والتي ذكرها الإمام الطبري.

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري١، ٣٣، ٤١.

(٢) انظر: ابن جرير الطبري ومنهجه د. محمد بكر إسماعيل ص٣٧.

المطلب الرابع: إنكار الطبري للتفسير بالرأي المذموم

بعد أن بيّن الطبري – رحمه الله – الآيات الكريمات التي تقع في مجال التفسير، ويمكن للعلماء والمفسرين أن يبينوا تفسيرها وتأويلها لم يترك الحبل على الغارب، وإنما وضع قواعد التفسير، وأصوله وحذر من التفسير بالرأي المذموم، والتلاعب بكلام الله بحسب الأهواء الشخصية، والأغراض الخاصة بما يخدم مصالح مؤوليها، وقد أورد الأحاديث الكثيرة بأسانيدها إليه في تحريم ذلك، فمن ذلك ما رواه عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عنه عن النبي ﷺ قال: "من قال في القرآن برأيه، أو بما لا يعلم، فليتبوّأ مقعده من النار" وفي رواية أخرى: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار"[(١)] وذكر عدة آثار في ذلك منها ما رواه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "أيُّ أرض تُقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن برأي أو بما لا أعلم" ولذلك تجنب الطبري التفسير بالرأي المجرد فقط، أو الرأي الناشئ من بدعة مضلة، أو مذهب خاص، أو طائفة منحرفة أو يهدف إلى مطمع سياسي أو تعقب ممقوت [(٢)]، وحرّم ذلك بقوله:"إن ما كان من تأويل آي القرآن الذي لا يدرك علمه إلا بنص بيان رسول الله ﷺ، أو بنص الدلالة عليه، فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه، لأن إصابته ليست إصابة موقن أنه محقق، وإنما هو إصابة خارص وظان، والقائل في دين الله بالظن قائل على الله ما لم يعلم وقد حرم الله جل ثناؤه ذلك"[(٣)] فيتضح لنا أن ما تقدم يدل على إنكار الطبري للتفسير بالرأي المذموم والله الموفق.

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، انظر: سنن الترمذي مع تحفة الأحوذي٨/٢٧٧.

(٢) انظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين للزحيلي١٢٤.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري١/٣٥.

المطلب الخامس: التزام الطبري بالتفسير بالمأثور

يتسم تفسير الطبري – رحمه الله – بالتفسير بالمأثور لأنه يحوي الكثير جداً من تراث السلف في التفسير، ويلتزم الطبري بما اتفق عليه المسلمون في درجات التفسير، فيلجأ أولاً إلى تفسير القرآن بالقرآن، ثم إلى تفسير القرآن بالسنة ثم يتبع ذلك بالآثار الواردة عن الصحابة – رضي الله عنهم جميعاً – وعن التابعين الذين تبعوهم بإحسان ويؤكد الطبري التزامه بالتفسير بالمأثور من السنة خاصة في الآيات التي لا يمكن إدراك مرادها وتفصيل أحكامها إلا بالتوقيف والوحي بما اختص به الله تعالى ورسوله بالبيان كما يقدم الطبري مجموعة كبيرة من أقوال الصحابة والتابعين في تفسيره لأن الصحابة عاشوا عهد نزول القرآن، وعرفوا أسباب النزول واختصوا بصحبة رسول الله ﷺ، ورشفوا من معينه، فهم أولى من غيرهم في فهم كتاب الله تعالى، ولذلك يستشهد الطبري بما رُوى عن الصحابة ثم عن التابعين ويحشد تفسيره بالروايات الكثيرة والآراء العديدة والأقوال المتباينة ولكنه يرتبها ويصنفها، ويجمع الرويات والأقوال المتفقة على حكم أو تفسير معين، ثم يعقبها بفصيلة أخرى في معنى آخر، ثم يبدأ بالمناقشة والموازنة والمحاكمة بنقد الأسانيد وترجيح الراجح منها، وتأييد ما رجحه بالشواهد النحوية والأشعار العربية والقراءات، ويشدد الطبري في ضرورة الرجوع إلى آثار الصحابة والتابعين وما نقل عنهم في التفسير نقلاً صحيحاً مستفيضاً ويرد الأقوال المخالفة لذلك[1].

---

(١) انظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين للزحيلي١٢٦.

المطلب سادس: الطبري بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي

إن مما يتفق عليه المطّلع على تفسير الطبري ويرى كثرة الروايات والنقول والآثار يقرر أن هذا التفسير من عمدة التفاسير بالمأثور وقرر ذلك فريق من المحدثين وبعض المستشرقين[١]، ولكن المدقق في تفسير الطبري والمحقق في عباراته واختياراته والمتأمل في منهجه في ذكر الروايات وما يعقبها من الموازنة بينها والمحاكمة في نقد الأسانيد معتمداً على السياق والتمسك بدلالة المفردات اللغوية والاستشهاد بالشعر العربي والرجوع إلى أقوال النحويين وتأييد بذلك من القرآن والسنة وأقوال السلف يتضح له في ذلك ويتأكد له أن تفسير الطبري ليس مجرد تفسير بالمأثور، بل يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المعتمد على الحجة والأدلة والاستنباط والاستدلال، وإعماد الرأي بملكته الناصعة، وتفكيره السديد، واجتهاده المبني على القواعد والأصول وأنه صاحب منهج علمي وبحث أصيل وأنه تقصد من استقصاء الروايات والأخبار والآراء الواردة بيان مدلول اللفظ ويعقب على ذلك بالنقد والتمحيص والترجيح والرفض مع إقامة الدليل لكل ما يرجحه أو يرفضه مع الجزم في ذلك، والموضوعية ونقد ما يراه واهناً مهما كان قائله ولذا عنون كتابه "تأويل آي القرآن" ولم يسمه تفسيراً[٢]، ويتضح أن تفسيره لا يقتصر على مجرد الرواية ويغلب فيه جانب الأنظار غلبة واضحة [٣]، والحق أنه عمدة في التفسير بالمأثور ولا يغفل التفسير بالرأي المحمود.

---

(١) انظر: التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين فيه د. محمد أبو النوار الحديدي٩١، والتفسير والمفسرون للذهبي١/٢١٠، ١١٤، والتفسير ورجاله لابن عاشور٣٣.

(٢) انظر: دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر د. فتحي الدريني١/١٤٥.

(٣) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي١/٢١٠، والتفسير ورجاله لابن عاشور٣٦.

المطلب السابع: التزام الطبري باللغة العربية:

لقد درس الإمام الطبري – رحمه الله – علوم اللغة العربية وأجاد استعمالها والتحدث بها والكتابة فيها والتفنن في مجالاتها، وقد أكد على ذلك في مقدمة تفسيره على ذلك مطولاً بعنوان "القول في البيان عن اتفاق معاني آي القرآن، ومعاني منطق من نزل بلسانه القرآن من وجه البيان والدلالة على أن ذلك من الله تعالى ذكره هو الحكمة البالغة، مع الإبانة عن فضل المعنى الذي باين القرآن سائر الكلام"(١).

وهو أن فصاحة القرآن هي أحد وجوه معجزته، وأن الله تعالى لا يخاطبنا بما لا نفهمه، وأن القرآن وقع فيه ما وقع في كلام العرب من الإيجاز والإطناب، والإطالة والإكثار، وأن لغة العرب تتفق مع غيرها في بعض الكلمات، وأن اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب، وأنه أنزل على سبعة أحرف منها، وأنه لا يوجد في القرآن لفظ غير عربي(٢).

وأعتمد الطبري على اللغة العربية في تأويل آي القرآن وزخر تفسيره بذلك حتى أصبح مرجعاً لعلماء اللغة، ويتجلى عمله في ثلاث نقاط أساسية:

١) الالتزام بالدلالات اللغوية في تحديد معاني القرآن الكريم وأن فهم المراد من كلام الله يلزم أن يكون موافقاً لمعاني كلام العرب، واستعمالاتهم اللغوية والبيانية، بجانب النقول المأثورة، ولا يكتفي الطبري بإيراد المعاني اللغوية، وتعدّد الاستعمال والمعاني للألفاظ، بل يفاضل بينها، ويختار أرجحها عنده، ولذلك تكرر قوله في كل صفحة تقريباً "وأولى القولين أو الأقوال – في ذلك عندي – بالصواب كذا" ولكن إذا تعارض المدلول اللغوي مع المنقول

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري١/٥ وما بعدها.

(٢) انظر: المرجع السابق والتفسير والمفسرون للذهبي١/٢١٧.

عن الصحابة والتابعين فالطبري يرجح أقوال هؤلاء، لصلتها بالمعنى الشرعي، فيقدم المنقول على غيره.

٢) الاستشهاد بالشواهد الشعرية: التي زخر بها تفسير الطبري، وزادت عن ألفي بيت من الشعر، ويستشهد الطبري بالشواهد الشعرية على دلالة الألفاظ أو لإثبات قاعدة نحوية، أو لفهم المعنى المقصود من الآية، وهذا أمر مقرر في الشرع، ومأخوذ به عند جمهور المفسرين، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ويجري استعمال ألفاظه مجرى استخدام العرب لها، وما تعارفت عليه من دلالة ألفاظها وتراكيبها وقد سار على هذا النحو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يوحي بحفظ أشعار الجاهلية وأنها ديوان العرب ويُستعان بها على فهم كلام الله تعالى.

٣) الاهتمام بالنحو والإعراب: فقد اهتم يرحمه الله بقواعد النحو ومواطن الإعراب في الآيات التي يتوقف فهم المعنى عليها، وكان يتعرض كثيراً لمذاهب النحويين من البصريين والكوفيين في النحو والصرف، وكان يورد أقوالهم ويوّجه ذلك ويرّجح بينها، وتارة ينتصر لمذهب البصريين وتارة يرّجح مذهب الكوفيين، دون إسهاب، أو استطراد، ويقتصر على ما تمس الحاجة إليه في التفسير وليس في مجال التصنيف في النحو والإعراب[1].

(١) بتصرف انظر: الطبري شيخ المفسرين للزحيلي ١٣٠.

المطلب الثامن: الروايات والأخبار والإسرائيليات في تفسير الطبري:

يستعين الإمام الطبري ويذكر الأخبار التاريخية التي تتعلق بموضوع أي قصة تعرض له عند تفسيره، وقد تسربت الإسرائيليات إلى التفاسير عامة، ومنها تفسير الطبري فنقل تفاصيل أخبار الأمم، وتوسع بأخبار القصص، بما ورد في ذلك عن اليهود وكتبهم، وما تسّرب منها عن طريق من أسلم منهم، مثل: كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وابن جريج والسدي وغيرهم، كما ينقل الطبري عن محمد بن إسحاق كثيراً مما رواه عن مُسلمة النصارى، وكان الطبري ممن له قدم في التاريخ وصنف أعظم كتاب فيه هو "تاريخ الأمم والملوك" فكان متأثراً بنقل الروايات التاريخية في كتابه، وانتقل ذلك إلى تفسيره، وهو معظم الأحيان يذكر هذه الروايات بأسانيدها، ويتعقب كثيراً من هذه الروايات بالنقد والتمحيص والرد، ولكنه لم يستوعب ذلك كله، ولم يستقص، ولقد أعتذر أ. محمود شاكر عما ذكره الطبري من الإسرائيليات في تفسيره فقال: "...وأبيّن كيف أخطأ الناس في فهم مقصده، وأنه لم يجعل هذه الروايات قط مهمينةً على كتاب الله... وأحببت أن أبيّن عند كل رواية مقالة الطبري في إسنادها، وأنه إسناد لا تقوم به الحجة...وأن استدلاله بها كان يقوم مقام الاستدلال بالشعر القديم"[1].

ويتضح أن الطبري رواها بأسانيدها ومن أسند لك فقد أحالك.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري١/١٦، بتحقيق. محمود شاكر وأحمد شاكر، والإسرائيليات في التفسير، والحديث للذهبي ص١٢٣.

المطلب التاسع: الطبري والقراءات:

يعرف ابن الجزري القراءات فيقول: "هي علم بكيفية آداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، أي إن هذا العلم يتعلق بطريقة النطق لألفاظ القرآن الكريم، مع تعدد الطرق، واختلاف الوجوه في الأداء المنقول حصراً عن النبي ﷺ[١].

والطبري من علماء القراءات وصنف فيها كتاباً مشهوراً وله قراءة خاصة به، وأشاد في مقدمة تفسيره بقراءات القرآن ثم اعتنى بذلك أثناء التفسير، ويجد القارئ أثر ذلك واضحاً في كل آية منها وجهان أو أكثر في القراءة الأخرى بأدلتها، ثم يذكر الأدلة التي تقويها كما يذكر القراءة الأخرى بأدلتها ثم يرجح إحداها، أو يساوي بينها، أو يبرز ما تمتاز به إحداها على الأخرى"، وقيل: إن الطبري أخضع القراءات لمقاييس اللغة.

والصحيح أن الطبري لم يخضع القراءات لمقاييس اللغة، ولكنه رأى أن القراءة المنسوبة إلى النبي ﷺ ليست في معزل على يقين عن مقاييس اللغة الفصحى.

وأنه ذكر كل قراءة مع الدليل المقبول عقلاً ولغةً وتؤيده الآثار، ومنهجه في عرض القراءات كمنهجه في عرض التفسير بالاعتماد على الروايات التي تؤيدها بالنقل المستفيض، وموافقة رسم المصحف، وإجماع الحجة من القراء، وقوة الوجه في العربية أو الأفصح في اللغة، وترجيحه لقراءة ما يعتمد على رأي الأكثرية، أو الاعتقاد برأي أهل التأويل، أو اتساق الأسلوب مع القراءة، وإذا تساوت الوجوه المختلفة صوّب الجميع[٢].

---

(١) انظر: تعريف عام بالعلوم الشرعية للزحيلي٢٧.

(٢) انظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين د. محمد الزحيلي١٣٤.

المطلب العاشر: الطبري واجتهاداته الفقهية في تفسيره:

لقد درس الطبري الفقه وتعمق فيه وصار فقيهاً، وبلغ رتبة الاجتهاد في المذهب الشافعي، ثم ترقى حتى صار مجتهداً وصاحب مذهب مستقل، فلا عجب أن يتناول آيات الأحكام بالتفسير المستفيض وأن يعرض عند كل آية أقوال الصحابة والتابعين، وآراء الأئمة المجتهدين، وأن يلتزم بالأسانيد عند نقل الآراء الفقهية، والأمانة العلمية، والتصنيف للآراء، وبيان الأدلة، ثم مناقشتها، ثم الترجيح بينها، ويُصرّح باجتهاده ورأيه، ويدعمه بالأدلة وقواعد الاستنباط وكيفية الاجتهاد، حتى أصبح تفسيره من المصادر الأصلية للفقهاء والمجتهدين، خاصة لأقوال الصحابة والتابعين وآراء المذاهب المندثرة، أو التي انقرض أتباعها، وضاعت كتبها، وفقدت مصنفاتها، وأصبح تفسيره اليوم بعد ضياع معظم كتبه الفقهية، وفُقدت مصنفاته في الفقه وأصول الفقه، أصبح هذا التفسير الصورة الصادقة التي تُؤخذ منها آراؤه وإجتهاداته، وتتضح لنا أصول مذهبه كالاعتماد على النص العربي مع مراعاة القراءات، واعتماده على السنة، والتفسير بالمأثور، وتقديره لإجماع الأمة والوقوف عنده ثم أخذه بالقياس على أصوله، والرجوع إلى المصالح التي تحقق مقاصد الشرع..."[1].

ومنهجه قائم على طريقة المقارنة والموازنة وجمع الآراء وتصنيفها ومناقشتها والترجيح مما يؤيد أنه له قصب السبق في الفقه المقارن[2].

---

(١) انظر: الجانب الفقهي في تفسير الطبري د. محمد الدسوقي ص١٢-٢٣.

(٢) بتصرف من شيخ المفسرين الإمام الطبري للزحيلي ص١٣٦.

المطلب الحادي عشر: المآخذ التي وردت على تفسير الطبري :

الكمال لله وحده، والبشر عرضة للنقص والخطأ وكان من جملتهم الإمام الطبري – رحمه الله تعالى – فلم يسلم من النقد والوقوع في الخطأ ومن جملة ذلك:

١) حشد الطبري في تفسيره كثيراً من الروايات الإسرائيلية والأساطير وقصص الوعظ وكان المفترض أن ينبه على حقيقتها، دون أن يكتفي بذكرها وإشاعتها والسكوت عنها، ولعله – رحمه الله – غلب قاعدة من أسند لك فقد أحالك.

٢) لم يطبق الطبري منهجه النقدي الكامل للأسانيد على جميع ما جاء في التفسير، وإنما فعل ذلك في بعض الروايات النادرة، وترك غيرها، مع ما فيها من أسانيد ضعيفة كان جديراً به أن ينبه عليها ويكشفها – رحمه الله تعالى – ولم يرجّح رواية منها على أخرى، ولم يتعرض لبيان الصواب من ذلك (١).

٣) اعترض بعض العلماء عليه بأنه نقد بعض القراءات، وإبهامه لأسماء علماء العربية أحياناً، حيث أنه أخذ منهم في تفسيره... وهذا لا يغض من تفسيره الذي يعتبر عمدة التفاسير وثروتها.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري ٣٠/٤٠٠.

المبحث الثالث

ملخص مقدمة تفسير ابن جرير الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم

بركة من الله وحمد

الحمد الله الذي حجت الألباب بدائع حكمه، وخصمت العقول لطائفُ حججه، وقطعت عذر الملحدين عجائبُ صنعه، وهتفت في أسماع العالمين ألسنُ أدلته، شاهدةً أنه الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا عِدْلَ له معادل، ولا مثل له مماثل، ولا شريك له مظاهر، ولا ولد له ولا والد، ولم يكن له صاحبة ولا كفواً أحد، وأنه الجبار الذي خضعت له الجبابرة، والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعزة، وأذعن له جميع الخلق بالطاعة طوعاً وكرهاً كما قال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ (١).

ثم أردف ما شهدت به من ذلك أدلته، وأكد ما استنارت في القلوب منه بهجته، برسل ابتعثهم إلى من يشاء من عباده دعاةً إلى ما اتضحت لديهم صحته، وثبتت في العقول صحبته، ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٢).

فجعلهم سفراء بينه وبين خلقه، وأمناءه على وحيه، واختصهم بفضله، واصطفاهم برسالته، وفضل نبينا محمداً ﷺ من الدرجات العليا، ومن المراتب بالعظمى، وخصه من درجات النبوة بالحظ الأجزل، ومن الأتباع والأصحاب بالنصيب الأوفر، وإبتعثه بالدعوة التامة، والرسالة العامة، وحاطه وحيداً، وعصمه فريداً حتى أظهر به الدين، وأوضح به السبل، وأنهج به معالم الحق ومحق به منار الشرك.

---

(١) سورة الرعد آية (١٥).

(٢) سورة النساء آية (١٦٥).

فالحمد لله الذي كرمنا بتصديقه، وشرفنا بإتباعه، وجعلنا من أهل الإقرار والإيمان به وبما دعا إليه وجاء به، ﷺ ، أزكى صلواته، وأفضل سلامه، وأتمّ تحياته.

ثم أما بعد، فإن من جسيم ما خصّ الله به أمة نبيا محمد ﷺ من الفضيلة، حفظه ما حفظ عليهم من وحيه وتنزيله، فجعله لهم في دجى الظلم نوراً ساطعاً، وفي سدف الشُبه شهاباً لامعاً، وفي مضلة المسالك دليلاً هادياً وإلى سبيل النجاة والحق حادياً، ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١).

اللهم فوفقنا لإصابة صواب القول في محكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه، وعامّة وخاصّة، ومجمله ومفسره، وناسخه ومنسوخه، وظاهره وباطنه، وتأويل آيه وتفسير مشكله، وألهمنا التمسك به والاعتصام بمحكمه، والثبات على التسليم لمتشابهه وأوزعنا الشكر على ما أنعمت به علينا من حفظه والعلم بحدوده، إنك سميع الدعاء قريب الإجابة وصلى الله وسلم على محمد وآله تسليماً.

ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه منشئون إن شاء الله ذلك كتاباً مستوعباً لكل ما للناس إليه الحاجة من علمه، جامعاً،ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافياً، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه، واختلافها فيما اختلف فيه منه، ومبينوا علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحوا الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه.

والله نسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من محابه، ويبعد من مساخطه، ﷺ على صفوته من خلقه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً (٢).

---

(١) سورة المائدة آية (١٦) .

(٢) انظر: جامع البيان الطبري ١/٣٥-٢٧ .

ثم ذكر – رحمه الله – القول البيان عن اتفاق معاني آي القرآن، ومعاني منطق من نزل بلسانه القرآن من وجه البيان- والدلالة على أن ذلك من الله تعالى ذكره هو الحكمة البالغة- مع الإبانة عن فضل المعنى الذي به باين القرآن سائر الكلام.

وقال – رحمه الله – فإذا كان تفاصيل مراتب البيان وتباين درجات الكلام بما وصفنا قبل – وكان معلوماً أن أبين البيان بيانه، وأفضل الكلام كلامه، وأن قدر فضل بيانه، جلّ ذكره، على بيان جميع خلقه، كفضله على جميع عباده.

وقال الله لنبيه ﷺ: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

فغير جائز أن يكون به مهتدياً، من كان بما يُهدى إليه جاهلاً[2].

ثم ذكر –رحمه الله تعالى- القول البيان عن الأحرف التي اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الأمم. وقال: لو أن قائلاً قال – فيما ذكرنا من الأشياء التي عددنا وأخبرنا اتفاقه في اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية مثل: ما قيل في تأويل ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾[3] أي: سبحي، بلسان الحبشة؟

"وقال أبو جعفر: وكل ما قلنا في هذا الكتاب "حدّثكم" فقد حدثونا به" إلى أن ذكر –رحمه الله تعالى- الأقوال في ذلك كله فارسي لا عربي، أو ذلك كله عربي لا فارسي، أو قال بعضه عربي وبعضه فارسي أو قال: كان مخرج أصله من عند العرب فوقع إلى العجم فنطقوا به أو قال: كان مخرج أصله من عند الفرس

---

(١) سورة النحل آية (٦٤).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري ١/٢٨-٣٠.

(٣) سورة سبأ آية (١٠).

فوقع إلى العرب فنطقوا به فأعربته مستجهلاً...بل الصواب في ذلك عندنا: أن يسمى: عربياً أو أعجمياً أو حبشياً عربياً إذا كانت الأمتان له مستعملتين – في بيانها ومنطقها- استعمال سائر منطقها وبيانها، فليس ذلك إذا غاير أي ليس غير ذلك من كلام كل أمة منهما، بأولى أن يكون إليها منسوباً- منه.

فإن ظن ذو غباء أن اجتماع ذلك في الكلام مستحيل كما هو مستحيل في انساب بني آدم وليس ذلك كذلك في المنطق والبيان .. وهذا المعنى أي قول أن في القرآن من كل لسان عندنا بمعنى أن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرهم من الأمم التي تنطق به[1].

ثم ذكر الطبري رحمه الله القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب فقال: قد دللنا على صحة القول، على أن الله أنزل القرآن بلسان العرب دون غيرها من ألسن سائر أجناس الأمم، وعلى فساد قول من زعم أن منه ما ليس بلسان العرب ولغاتها. فنقول الآن – إذا كان ذلك صحيحاً – في الدلالة عليه بأي ألسن العرب انزل: أبألسن جميعها أم بألسن بعضها؟ إذا كانت العرب – وإن جمع اسم أنهم عرب، فهم مختلفوا الألسن بالبيان متباينوا المنطق والكلام، وإذا كان ذلك كذلك –وكان الله أخبر عباده أنه قد جعل القرآن عربياً وأنه أنزل بلسان عربي مبين، ثم كان ظاهرة محتملاً خصوصاً وعموماً، لم يكن لنا السبيل إلى العلم بما عنى الله تعالى ذكره من خصوصه وعمومه، إلا ببيان من جعل إليه بيان القرآن وهو رسول الله ﷺ فإذا كان كذلك وكانت الأخبار قد تظاهرت عنه ﷺ "أنزل القرآن على سبعة أحرف"...

قال أبو جعفر: صح وثبت أن الذي نزل به القرآن من ألسن العرب البعض منها دون الجميع، إذا كان معلوماً أن ألسنتها ولغاتها أكثر من سبعة، بما يُعجز عن

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري ١/٣١-٣٤.

إحصائه.والدلالة على صحة ما قلناه –أن معنى الحديث السابقين- إنما هو أنه نزل بسبع لغات ... فإن قال قائل: فهل لك من علم بالألسن السبعة التي نزل بها القرآن؟ قلنا: أما الألسن الستة التي قد أُنزلت فلا حاجة لمعرفتها...وقيل إن خمسة لعجز هوازن واثنين لقريش وخزاعة[١].

ثم تناول الطبري القول في البيان عن معنى قول رسول الله ﷺ: "أنزل القرآن من سبعة أبواب الجنة" وذكر الأخبار الواردة بذلك، فجميع ما في القرآن- من حروفه السبعة- وأبوابه السبعة التي نزل منها، جعله الله لعباده إلى رضوانه هادياً، ولهم إلى الجنة قائداً وأما قوله: "إن لكل حرف منه حداً" يعني لكل وجه من أوجهه السبعة حد حدّه الله، لا يجوز لأحدٍ أن يتجاوزه، "وإن لكل حرف منها ظهراً وبطناً" فظهره: الظاهر في التلاوة وبطنه: ما بطن من تأويله، "وإن لكل حدٍ من ذلك مطلقاً، فإنه يعني لكل حدٍ من حدود الله التي حدها فيه من حلال وحرام وسائر شرائعه مقداراً من ثواب الله وعقابه، يعاينه في الآخرة، كما قال عمران الخطاب رضي الله عنه: "لو أن لي ما في الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع" يعني بذلك ما يّطلع عليه ويهجم عليه من أمر الله بعد وفاته[٢].

ثم تناول الطبري القول في الوجوه التي من قبلها يُوصل إلى معرفة تأويل القرآن ... قال تعالى لنبيه محمد ﷺ:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣] فقد تبين ببيان الله أن مما أنزل الله من القرآن على نبيه ﷺ، وأن منه ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار كوقت قيام الساعة، ...وأن منه ما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن[٤].

---

(١) جامع البيان للطبري١/٣٥-٥٢.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري١/٥٣-٥٥.

(٣) سورة النحل أية (٤٤).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري١/٥٦-٥٧.

ثم تناول الطبري ذكر بعض الأخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي لحديث "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار"، "من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ" يعني ﷺ أنه أخطأ في فعله، بقيله فيه برأيه، وإن وافق قيله ذلك عين الصواب عند الله، لأن قيله فيه برأيه، ليس بقيل عالم أن الذي قال فيه من قول حق وصواب، فهو قائل على الله ما لا يعلم، آثم بفعله ما قد نُهي عنه وخُطر عليه(١).

ثم ذكر الأخبار التي رُويت في الحضّ على العلم بتفسير القرآن، ومن كان يفسره من الصحابة- رضي الله عنهم – قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن" قالوا أبو جعفر: وفي حث الله عبادة على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبيان بقوله ﷻ ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٢) وما أشبهه ذلك من آي القرآن الكريم، التي أمر الله عباده وحثهم فيها على الاعتبار بأمثال آي القرآن، والاتعاظ بمواعظه، ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يُحجب عنهم تأويله من آية، لأنه محال أن يُقال لمن لا يفهم ما يُقال ولا يعقل تأويله "اعتبر بما لا فهم لك به ولا معرفة من القيل والبيان والكلام، وإذ صحّ ذلك فسد قول من أنكر تفسير المفسرين من كتاب الله ما لم يُحجب عن خلقه تأويله(٣).

ثم تناول الطبري – رحمه الله – وأورد ذكر الأخبار التي غلط في تأويلها منكر والقول في تأويل القرآن وروى حديثاً عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "ما كان النبي ﷺ يُفسر شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد، علمهن إياه جبريل قيل له:

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري١/٥٨-٥٨.

(٢) سورة ص آية(٢٩).

(٣) انظر: جامع البيان للطبري١/٦٠-٦١.

أما الخبر الذي روي أعلاه فإن ذلك مصحح ما قلنا من القول في الباب الماضي من أن من تأويل القرآن مالا يُدرك علمه إلا ببيان رسول الله ﷺ ، ومن آي القرآن ما قد ذكرنا أن الله استأثر بعلم تأويله، فأما مالا بُدّ للعباد من علم تأويله، فقد بين لهم النبي ﷺ ببيان الله" في قوله:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١].

وبين رحمه الله بأن الخبر الذي روي عن عائشة - رضي الله عنها- فيه علة في إسناده، وذكر بأن إحجام من أحجم عن القيل في تأويل القرآن وتفسيره من علماء السلف إنما كان إحجامه عنه حذراً أن لا يبلغ أداء ما كلف من إصابة صواب القول فيه، لا على أن تأويل ذلك محجوب عن علماء الأمة، غير موجود بين أظهرهم[٢].

ثم أرد الأخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محموداً علمه بالتفسير ومن كان منهم مذموماً علمه به فأورد "نعم ترجمان القرآن ابن عباس" ثم قال أبو جعفر:" قد قلنا فيما مضى من كتابنا هذا في وجوه تأويلي القرآن، وإن تأويل جميع القرآن على ثلاثة أوجه أحدها: مالا سبيل إلى الوصول إليه، وثانيها: ما خص الله به نبيه، وثالثها: ما كان علمه عند أهل اللسان"[٣].

ثم ذكر الطبري – رحمه الله تعالى – القول في تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه فقال أبو جعفر: "إن الله تعالى ذكره سمي تنزيله الذي أنزل على عبده محمد ﷺ أسماء أربعة: منهن" القرآن" وقوله: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ

---

(١) سورة النحل آية(٤٤).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري١/٦٢-٦٤.

(٣) انظر: المرجع السابق١/٦٥-٦٦.

أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [١]، ومنهن: "الفرقان" قال تعالى:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [٢]، ومنهن: "الكتاب" قال تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾[٣]، ومنهن: "الذكر" قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٤].

ولكل اسم من أسمائه الأربعة في كلام العرب، معنى ووجه غير معنى الآخر ووجهه...

ثم ذكر أبو جعفر السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس.وسميت بذلك لطولها على سائر سور القرآن.

وأما "المئون" فإنها ما ثني المئين فتلاها، وكان المئون لها أوائل، وكان المثاني لها ثواني.. وجاء شعر الشعراء فقال بعضهم:

حلفت بالسبع اللواتي طُولت ... وبمئين بعدها قد أُمئيت
وبمثان ثنيت فكررت ... وبالطواسين التي قد ثلثت
وبالهواميم اللواتي سُبعت ... وبالمفصل اللواتي فُصلت

وأما المفصل سُمي بذلك لكثرة الفصول بين سورها بـ"بسم الله الرحمن الرحيم" والسورة المترلة من الارتفاع والآيات: القصص قصة تتلو قصة بفصول ووصول[٥].

---

(١) سورة يوسف آية (٣).

(٢) سورة الفرقان آية (١).

(٣) سورة الكهف آية (١).

(٤) سورة الحجر آية (٩).

(٥) جامع البيان بتصرف للطبري ١/٦٧-٧٣.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول رب الأرض والسماوات، يسر الله لي كتابة هذا البحث ببناني سائلاً الله أن ينفعني وينفع به وأن يجعله في موازين حسناتي وخلصت إلى عدة نتائج وهي كما يلي:

١- عروبة الإمام الطبري حيث أنه أعجمي المولد، عربي النسب.

٢- كان الطبري جامعة للعلوم وذلك يتضح من خلال مؤلفاته في كل فن من الفنون التي فتح الله بها عليه.

٣- يعتبر تفسير الطبري عمدة التفاسير وهو بحق موسوعة لم يعرف الناس لها مثيلاً وبحراً زخاراً يغترف الباحثون منه على اختلاف مناهلهم ودرجاتهم.

٤- منهجه في تفسيره من أصحاب المنهج الجمعي وهو في جمعه بين التفسير بالمأثور والرأي المحمود لم يقدم العقل على النقل، فإن لم يجد نصاً صحيحاً في تأويل الآية اجتهد في تأويلها وفق ما تقتضيه اللغة ويرتضيه الدين، وما للعقل مجال فيه كف عن القول فيه، وأسند علمه إلى الله تعالى.

٥- يعمل جهده في تفسيره القرآن بالقرآن متتبعاً بذلك وجوه القراءات، مرجحاً قراءة على أخرى.

٦- يجمع في تفسيره الآية ما وقف عليه من الروايات فيذكرها بأسانيدها ويرسخ قاعدة من أسند لك فقد أحالك، مع كثرة مروياته عن أهل الكتاب مع مراعاة ذكر الأسانيد .

٧- يهتم في تفسيره بالتحليل اللغوي للألفاظ ويطيل في ذلك.

٨- يراعي عند استنباط المعاني صلة الآيات بما قبلها ومناسبة المعاني بعضها ببعض.

٩- يعتمد أحياناً في التصحيح والترجيح وبيان المعاني على الإعراب بوصفه فرعاً للمعنى وهو يخضع الإعراب للتفسير دائماً.

١٠- يقف الطبري عند الصور البيانية وذلك من غير تكلف ولا تنطع.

١١- التزم الطبري بما أورد في مقدمته لتفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن.

١٢- يرجع الطبري للشعر حيث أنه ديوان العرب وذلك في تفسيره بعض الألفاظ القرآنية.

١٣- سلامة معتقد الطبري حيث أنه من أهل السنة والجماعة، مع بطلان دعاوى من التهمة بالتشيع والرفض.

١٤- تعتبر مقدمة تفسير الطبري من أهم المقدمات لتفسير كتاب الله مع ما احتوته من علم غزير وقواعد وأصول التفسير.

١٥- إن اتجاه ومنهج الإمام الطبري هو الخير في أسمى صوره، والذي ينبغي لكل مفسر أن يحذو حذوه.

رحم الله ابن جرير الطبري وجزاه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء مع وصيتي للباحثين بزيادة الجد الاجتهاد والبحث في تفسيره العظيم، وختاماً أسأل الله لي ولجميع المسلمين التوفيق والسداد وحسن الختام والحمد لله على التمام وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين.

فهرست المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن جرير الطبري، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣- الإسرائيليات في التفسير والحديث، د. محمد بن حسين الذهبي، دار الإيمان، ومشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٤- الإمام الطبري شيخ المفسرين، د. محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥- إنباه الرواة على أبناء النحاة، للوزير. جمال الدين على القفطي، دار الكتب المصرية، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٧٤هـ.

٦- إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين، لـ. علي بن عبد العزيز الشبل، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٧- تاريخ الأمم والملوك، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الاستقامة، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٥٨هـ.

٨- تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الخانجي، القاهرة، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٩- تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٠- تعريف عام بالعلوم الشرعية، د. محمد الزحيلي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١١- التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين فيه، د. محمد الحديدي، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٣هـ، "إحالات البحث".

١٣- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، "إحالات ملخص المقدمة".

١٤- التفسير ورجاله، للشيخ. محمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٩٠هـ.

١٥- التفسير والمفسرون، للشيخ د. محمد بن حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٨١هـ.

١٦- دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر، د. فتحي الدريني، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأول، ١٤٠٨هـ.

١٧- سنن الترمذي مع شرحه تحفة الاحوذي، للعلامة محمد المباركفوري، دار الفجالة الجديدة، القاهر، بدون طبعة، ١٣٨٧هـ.

١٨- سير أعلام النبلاء، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون طبعة، ١٤٠٣هـ.

١٩- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٨٤هـ.

٢٠- طبقات القراء، للإمام محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة، ١٤٠٠هـ.

٢١- ظُهْر الإسلام، أ. أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٦٢م.

٢٢- الفهرست، لابن النديم محمد بن إسحاق، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٢٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله "الحاجي خليفة"، مطبع اسطنبول، تركيا، بدون طبعة، ١٣٥١هـ.

٢٤- مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، المطبعة الميمنة، القاهرة، بدون طبعة، ١٣١٣هـ.

٢٥- معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الحموي، مطبعة المأمون، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٥٧هـ.

٢٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد مصطفى "بطاش"، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٦٨م.

٢٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، حيدر آباد رالدكن، الهند، ١٣٥٩هـ.

٢٨- ميزان الاعتدال، للحافظ محمد الذهبي، مطبعة عيسى البابي، مصر، طبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

٢٩- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للعلامة محمد بن علي الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٩١هـ.

٣٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، مطبعة السعادة، مصر، طبعة الأولى، ١٣٦٧هـ.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	١
المبحث الأول.....	٤
المطلب الأول: اسمه.....	٥
المطلب الثاني: كنيته ونسبه.....	٦
المطلب الثالث: ولادة الطبري ونشأته.....	٧
المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية للطبري.....	٨
المطلب الخامس: وفاة الطبري.....	٩
المطلب السادس: اتهام ابن جرير بالرفض والتشيع.....	١٠
المطلب السابع: عقيدة الإمام الطبري.....	١١
المطلب الثامن: مصنفات الطبري وآثاره.....	١٢
المطلب التاسع: مؤلفات الطبري وكتبه.....	١٣
المطلب العاشر: السمات العامة لمؤلفات الطبري.....	١٤
المبحث الثاني منهج الطبري في التفسير.....	١٥
المطلب الأول: أصول التفسير جملة في مقدمة الطبري.....	١٧
المطلب الثاني: ملخص منهج الطبري في التفسير.....	١٨
المطلب الثالث: مجال المفسرين للقرآن الكريم.....	١٩
المطلب الرابع: إنكار الطبري للتفسير بالرأي المذموم.....	٢١
المطلب الخامس: التزام الطبري بالتفسير بالمأثور.....	٢٢
المطلب سادس: الطبري بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي...	٢٣
المطلب السابع: الالتزام باللغة العربية.....	٢٤
المطلب الثامن: الروايات والأخبار والإسرائيليات.....	٢٦

المطلب التاسع: الطبري والقراءات..... ٢٧
المطلب العاشر: الطبري واجتهاداته الفقهية في تفسيره..... ٢٨
المطلب الحادي عشر: المآخذ التي وردت على تفسير الطبري ٢٩
المبحث الثالث:ملخص مقدمة تفسير الطبري..... ٣٠
الخاتمة..... ٣٩
فهرست المراجع..... ٤٢
فهرست الموضوعات..... ٤٤